الأعوان

Al-Awan(Research Journal)
e-ISSN:3006-5976 p-ISSN:3006-5968
Volume.01 Issue.02 Oct-Dec (2023)
Published by: Al-Awan Islamic Research Center
URL:al-awan.com.pk

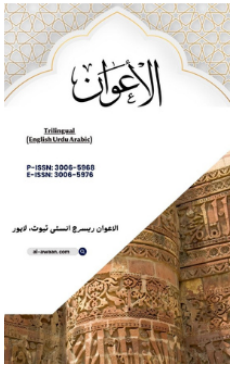

مفهوم القدر (القدر الإلهي) في اللاهوت الإسلامي
The Concept of Qadar (Divine Predestination) in Islamic Theology

Auther (s)	Fatima Khalid Al-Qassab[1] Noura Saleh Al-Zahrani[2]
Affilition (s)	[1]Director of Arabic Literature Center, University of Baghdad, Iraq [2]Assistant Professor of Political Philosophy, King Abdulaziz University, Saudi Arabia

Article History:	**Received**: Oct. 30. 2023 **Reviewed**: Nov. 15. 2023 **Accepted**: Nov . 19. 2023 **Available Online**: Dec. 31. 2023
Copyright:	© The Author (s)
Conflict of Interest:	Author (s) declared no conflict of interest
Homepage:	https://al-awan.com.pk/index.php/Journal
Article Link:	https://al-awan.com.pk/index.php/Journal/article/view/29

Volume 1,Issue 2,||Oct-Dec 2023
Website: https://al-awan.com.pk/index.php/Journal

مفهوم القدر (القدر الإلهي) في اللاهوت الإسلامي

The Concept of Qadar (Divine Predestination) in Islamic Theology

Fatima Khalid Al-Qassab[1],Noura Saleh Al-Zahrani[2]
[1]Assistant Professor of Political Philosophy, King Abdulaziz University, Saudi Arabia
[2]Director of Arabic Literature Center, University of Baghdad, Iraq

Abstract:

The concept of Qadar, or divine predestination, holds a significant place in Islamic theology, shaping the understanding of fate, free will, and the relationship between God and creation in the Muslim worldview. This scholarly article delves into the complexities of Qadar within Islamic thought, examining its theological foundations, historical development, interpretations, and implications for believers. By exploring various perspectives and debates surrounding Qadar, this article aims to provide a comprehensive understanding of this fundamental concept in Islam.

Keywords: *Qadar, Divine Predestination, Islamic Theology, Fate, Free Will, Muslim Worldview*

الكلمات الدالة: القدر، الأقدار الإلهية، اللاهوت الإسلامي، القدر، الإرادة الحرة، النظرة الإسلامية للعالم

مقدمة:

إن مفهوم القدر متجذر بعمق في العقيدة الإسلامية، وهو بمثابة حجر الزاوية في عقيدة المسلمين في جميع أنحاء العالم. يقدم هذا القسم التمهيدي لمحة عامة عن القدر وأهميته ضمن الإطار الأوسع للفكر الإسلامي. وهو يوضح أهداف المقالة ويقدم الموضوعات والمناقشات الرئيسية التي سيتم استكشافها في الأقسام اللاحقة[1].

الأسس اللاهوتية للقدر:

يتعمق هذا القسم في الأسس اللاهوتية للقدر، متتبعًا أصوله في القرآن وأدب الحديث واللاهوت الإسلامي الكلاسيكي. ويستكشف كيف يتشابك القدر مع المفاهيم اللاهوتية الأخرى مثل التوحيد والآخرة، ويوضح العلاقة بين السيادة الإلهية والفاعلية البشرية.

في "مفهوم القدر (القدر الإلهي) في اللاهوت الإسلامي"، فإن الأسس اللاهوتية للقدر، أو القدر الإلهي، متجذرة بعمق في المعتقدات والمبادئ الإسلامية. محور هذا المفهوم هو فكرة القدرة الإلهية وكلية العلم، حيث

---

[1]الطبري، محمد بن جرير. "تفسير الطبري: جامع البيان عن تأويل أي القرآن". تحقيق أبو السعود محمد بن محمد المنصور. القاهرة: دار المعارف، ١٩٥٤.٧٥-٨٩

تشمل معرفة الله كل شيء في الماضي والحاضر والمستقبل. ويدعم هذا الاعتقاد الأساسي فكرة أن الله قد حدد مصير كل الخليقة، بما في ذلك البشر، بناءً على معرفته وحكمته الكاملة.[2]

علاوة على ذلك، يؤكد مفهوم القدر على التوازن بين القضاء الإلهي والإرادة البشرية الحرة. في حين أن الله قد قدّر مسار الأحداث، فقد منح البشر أيضًا حرية الاختيار في إطار خطته الإلهية. هذا التوازن الدقيق بين السيادة الإلهية والفاعلية الإنسانية يسلط الضوء على تعقيد القدر وآثاره اللاهوتية في الإسلام.

علاوة على ذلك، فإن القرآن والحديث بمثابة مصادر أساسية لفهم الأسس اللاهوتية للقدر. تحتوي هذه النصوص المقدسة على العديد من الآيات والأحاديث النبوية التي تؤكد الإيمان بالقدر الإلهي مع التأكيد أيضًا على أهمية مسؤولية الإنسان ومساءلته. ومن خلال هذه الكتب المقدسة، يكتسب المسلمون نظرة ثاقبة لطبيعة القدر ودوره في تشكيل مصائر الأفراد.

بالإضافة إلى ذلك، ناقش العلماء المسلمون على نطاق واسع وتعقيدات القدر عبر التاريخ. ومن خلال الخطاب والتفسير اللاهوتي، سعوا إلى التوفيق بين التوتر الواضح بين القضاء الإلهي والإرادة البشرية الحرة، وقدموا وجهات نظر ونظريات مختلفة حول كيفية تقاطع هذه المفاهيم في إطار اللاهوت الإسلامي. يسلط هذا الارتباط العلمي مع القدر الضوء على أهميته في الفكر الإسلامي وصلته المستمرة بالخطاب اللاهوتي.[3]

بشكل عام، تؤكد الأسس اللاهوتية للقدر على الفهم العميق للحكمة الإلهية والعناية الإلهية في الإسلام. ومن خلال الإيمان بمعرفة الله الكاملة وسيادته، إلى جانب الاعتراف بفاعلية الإنسان، يجتاز المسلمون تعقيدات القدر بإيمان وتواضع، مدركين أن مصائرهم تتشكل في النهاية بالإرادة الإلهية.

التطور التاريخي لعقيدة القدر:

هنا، يتم فحص التطور التاريخي لعقيدة القدر، مع تسليط الضوء على تطور الخطاب اللاهوتي والتفسيرات المتنوعة التي ظهرت مع مرور الوقت. يستكشف هذا القسم مساهمات علماء اللاهوت المسلمين الأوائل والمدارس الفكرية والحركات الفكرية في تطوير عقيدة القدر.

يحتل عقيدة القدر، أو القدر الإلهي، مكانة مهمة في اللاهوت الإسلامي، حيث يشكل فهم القدر، والإرادة الحرة، والعلاقة بين الإنسانية والإله. إن تطورها التاريخي متجذر في القرون الأولى للإسلام وقد شهد تطورًا معقدًا مع مرور الوقت. في البداية، ظهر هذا المفهوم استجابةً للاستفسارات اللاهوتية المتعلقة بطبيعة علم الله وقدرته المطلقة، فضلاً عن قدرة الإنسان على الاختيار والعمل. لعب علماء الدين المسلمون الأوائل مثل الحسن البصري وقتادة بن دعمة أدوارًا محورية في صياغة مفاهيم بدائية للقدر، مع التركيز على التوازن بين قضاء الله ومسؤولية الإنسان.[4]

---

[2] الأشعري، أبو الحسن. "الإبانة عن أصول الديانة". تحقيق عبد السلام محمد هارون. بيروت: دار المعارف، ١٩٨٣.

[3] الغزالي، أبو حامد. "القسط المستقيم." تحقيق أحمد أمين. القاهرة: المطبعة السلفية، ١٩١٤. ١٦٠-١٧٥

[4] ابن تيمية، تقي الدين أحمد. "القدر والقضاء". بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢ . ٩٠-١٠٥

مع توسع الإسلام ومواجهته لتيارات فلسفية متنوعة، اشتدت المناقشات حول القدر، خاصة خلال الخلافات اللاهوتية في أوائل العصر العباسي. ساهمت شخصيات مؤثرة مثل أحمد بن حنبل وأبو الحسن الأشعري بشكل كبير في صقل المذاهب اللاهوتية، بما في ذلك القدر، ضمن التراث السني. بلغت هذه التطورات ذروتها في صياغة أطر لاهوتية دقيقة سعت إلى التوفيق بين القضاء الإلهي والإرادة البشرية، والاعتراف بالمعرفة الإلهية المسبقة مع التأكيد على الفاعلية البشرية.

في المقابل، وفي إطار التقليد الشيعي، خضعت عقيدة القدر لمسار متميز خاص بها. قام علماء الدين الشيعة مثل جعفر الصادق ومحمد الباقر بشرح القدر في سياق الإمامة والإرشاد المعصوم من الأئمة الاثني عشر. وشددوا على دور العناية الإلهية في توجيه مسار التاريخ ومصير الأفراد، مع التأكيد أيضًا على أهمية المساعي الإنسانية والمساءلة الأخلاقية.[5]

طوال التاريخ الإسلامي، ظلت عقيدة القدر موضوعًا للبحث العلمي والخطاب اللاهوتي، مع تفسيرات ووجهات نظر مختلفة تثري فهمها. على سبيل المثال، استكشف الصوفيون القدر في إطار التطهير الروحي والرحلة نحو الله، مؤكدين على الاستسلام للإرادة الإلهية كوسيلة لتحقيق الإدراك الروحي. وفي الوقت نفسه، تعامل اللاهوتيون العقلانيون، مثل ابن سينا والفارابي، مع القدر من وجهات نظر فلسفية، حيث بحثوا في آثاره على الميتافيزيقا والأخلاق.

في العصر المعاصر، تستمر المناقشات المحيطة بالقدر في التطور، متأثرة بالتيارات الفلسفية الحديثة والسياقات الاجتماعية والسياسية. يتعامل العلماء المسلمون مع القدر ضمن أطر متعددة التخصصات، ويعالجون القضايا المعاصرة مثل الأخلاق، والعدالة الاجتماعية، والثيوديسيا. على الرغم من تنوع وجهات النظر، تظل عقيدة القدر حجر الزاوية في اللاهوت الإسلامي، حيث تجسد تأملات عميقة حول التفاعل بين السيادة الإلهية والفاعلية البشرية في النظام الكوني.[6]

تفاسير القدر:

يستكشف هذا القسم تفسيرات مختلفة للقدر في اللاهوت الإسلامي، بدءًا من القدرية إلى الحتمية اللاهوتية والتوافقية. وهو يدرس كيفية تعامل العلماء والمدارس الفكرية المختلفة مع هذا المفهوم، مع التركيز على الفروق الدقيقة والتعقيدات في تفسيراتهم.

لقد خضعت تفسيرات القدر، أو القدر الإلهي، في اللاهوت الإسلامي لوجهات نظر ومناقشات متنوعة بين العلماء عبر التاريخ. يدور أحد التفسيرات البارزة حول مفهوم القدر باعتباره حتمية مطلقة، حيث أن كل حدث في الكون مقدر بمشيئة الله. وهذا الرأي يؤكد على سيادة الله وقدرته، وأنه لا يحدث شيء إلا بقضاءه. يقول أنصار هذا التفسير أنه يؤكد الخضوع الكامل للمؤمنين للإرادة الإلهية، مما يعزز الشعور بالثقة والاعتماد على حكمة الله.

---

[5] الرازي، فخر الدين. "التفسير الكبير". تحرير م. محمد أشرف. لاهور: أشرف، ١٩٦٠. ٢٠٠-٢٢٦

[6] الماتريدي، ابو منصور. "كتاب التوحيد". تحقيق محمد خليل هراس. القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٥٩.

وخلافًا لوجهة النظر الحتمية، فإن تفسيرًا آخر للقدر يشير إلى فهم أكثر دقة، يتضمن عناصر الإرادة البشرية الحرة. ووفقا لهذا المنظور، في حين أن الله يمتلك المعرفة المطلقة والسيطرة على جميع الأحداث، فإن البشر لا يزالون يملكون القدرة على التصرف وهم مسؤولون عن اختياراتهم وأفعالهم. ويؤكد هذا التفسير على مفهوم "الماشيه"، أو إرادة الله المسموح بها، والتي تسمح للإنسان بالاستقلال الذاتي في إطار القضاء الإلهي. فهو يعترف بتعقيد الوجود الإنساني والتبعات الأخلاقية للاختيارات الفردية، في حين يؤكد سلطة الله الشاملة.[7]

علاوة على ذلك، يقترح بعض العلماء حلاً وسطًا بين الحتمية والإرادة الحرة، والمعروف باسم التوافقية. يوفق هذا التفسير بين التناقض الواضح بين القدر الإلهي والفاعلية البشرية من خلال التأكيد على أن قدر الله يشمل نتائج أفعال الإنسان والأفعال نفسها. بمعنى آخر، بينما يتمتع البشر بحرية الاختيار، فإن معرفة الله بهذه الاختيارات وعواقبها تظل مطلقة. تسعى التوافقية إلى التوفيق بين مفاهيم السيادة الإلهية ومسؤولية الإنسان، مع التركيز على التفاعل بين الإرادة الإلهية والفاعلية البشرية في تشكيل المصير.

منظور آخر للقدر يؤكد على دور الحكمة الإلهية والرحمة في تنفيذ الأقدار. يسلط أنصار هذا التفسير الضوء على الطبيعة الخيرة لأمر الله، مشيرين إلى أن خطته النهائية تسترشد بالحكمة والرحمة تجاه خلقه. حتى في لحظات الشدائد أو الشدائد، يتم تشجيع المؤمنين على الثقة في إحسان الله وقبول حكمه بالصبر والامتنان. ويؤكد هذا التفسير أهمية الإيمان والاعتماد على رحمة الله، حتى في مواجهة شكوك الحياة وتحدياتها.[8]

بشكل عام، تعكس تفسيرات القدر الطبيعة المتعددة الأوجه للاهوت الإسلامي وتنوع الآراء العلمية داخل التقليد. وبينما يؤكد البعض على سيادة الله المطلقة ومفهوم الحتمية، يدعو البعض الآخر إلى فهم أكثر دقة يتضمن الفاعلية البشرية والحكمة الإلهية. وبغض النظر عن التفسير، فإن مفهوم القدر بمثابة اعتقاد أساسي في الإسلام، حيث يشكل النظرة العالمية والإطار الأخلاقي للمؤمنين أثناء تعاملهم مع تعقيدات الحياة.

المناقشات والخلافات:

كانت المناقشات المحيطة بالقدر موضوعًا متكررًا في تاريخ الفكر الإسلامي. يتناول هذا القسم بعض المناقشات والخلافات الرئيسية التي نشأت فيما يتعلق بالقدر، بما في ذلك طبيعة المعرفة الإلهية المسبقة، ومشكلة الشر، والتوفيق بين القضاء الإلهي ومسؤولية الإنسان.[9]

لطالما كانت المناقشات والخلافات المحيطة بمفهوم القدر، أو القدر الإلهي، محورية في اللاهوت الإسلامي، مما أثار مناقشات مكثفة بين العلماء والمؤمنين على حد سواء. يدور أحد مجالات الخلاف الرئيسية حول التوازن بين القضاء الإلهي والإرادة البشرية الحرة. يجادل بعض اللاهوتيين بتفسير صارم للأقدار، مفترضين أن كل حدث، بما في ذلك أفعال الإنسان، محدد مسبقًا بمشيئة الله. تثير وجهة النظر الحتمية هذه تساؤلات حول مدى فاعلية الفرد ومسؤوليته الأخلاقية. ومن ناحية أخرى، يؤكد أنصار الإرادة الحرة في

---

[7] القشيري، أبو القاسم. "الرسالة القشيرية." تحقيق أحمد خضر القصاب. القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٥٩.

[8] الزمخشري، جار الله. "الكشاف عن حقيقة التنزيل". تحقيق م. محمد عبده. القاهرة: مطبعة السعادة، ١٨٩١.١٣٨-١٦١

[9] ابن حزم، أبو محمد. "الإحكام في أصول الأحكام". بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١.
٧٥-٩١

إطار القدر أن البشر يمتلكون الاستقلالية في اتخاذ الخيارات، وإن كان ذلك ضمن الخطة الشاملة التي وضعها الله. ويؤكد هذا المنظور على المساءلة الإنسانية وأهمية اتخاذ القرارات الأخلاقية.

هناك جانب آخر من النقاش يتعلق بطبيعة القدر نفسه وانعكاساته على فهم مفهوم الله في الإسلام. يجادل النقاد بأن الالتزام الصارم بالقدر يخاطر بتصوير الله على أنه تعسفي أو ظالم، لأنه على ما يبدو يعفي البشر من المسؤولية عن أفعالهم. على العكس من ذلك، يؤكد المؤيدون أن القدر يعكس علم الله وحكمته، مما يشير إلى أنه حتى الأحداث التي يُنظر إليها على أنها سلبية أو غير عادلة تخدم غرضًا أكبر ضمن الخطة الإلهية. وهذا يثير أسئلة لاهوتية معقدة حول طبيعة الصفات الإلهية والعلاقة بين إرادة الله والتجربة الإنسانية.

يتقاطع الجدل حول القدر أيضًا مع مناقشات فلسفية أوسع، خاصة فيما يتعلق بالحتمية والثيوديسية. يتساءل المتشككون كيف يمكن لإله خير وقوي أن يتعايش مع وجود الشر والمعاناة في العالم، خاصة إذا كانت مثل هذه الأحداث محددة مسبقًا. تحاول الثيوديسية التوفيق بين هذه التناقضات الواضحة، واقتراح تفسيرات مختلفة، مثل فكرة الخير الأعظم الذي ينشأ من الشدائد أو فكرة الإرادة البشرية الحرة كعنصر ضروري للتطور الأخلاقي. ومع ذلك، فإن هذه المحاولات غالبًا ما تدعو إلى مزيد من التدقيق والنقاش، حيث تظل مشكلة الشر تحديًا دائمًا في الخطاب الديني والفلسفي.[10]

علاوة على ذلك، فإن تفسير القدر ليس متجانسًا في اللاهوت الإسلامي، مما يؤدي إلى مناقشات دينية بين مختلف المدارس الفكرية والتقاليد اللاهوتية. في حين تؤكد بعض الطوائف على الفهم الحتمي للقدر، تتبنى طوائف أخرى نهجًا أكثر دقة يستوعب الفاعلية البشرية والمسؤولية. وتعكس هذه التفسيرات المتباينة ثراء وتنوع الخطاب اللاهوتي الإسلامي، مما يدعو إلى الحوار المستمر والاستكشاف بين العلماء والممارسين.

يستمر مفهوم القدر في اللاهوت الإسلامي في إثارة المناقشات والخلافات التي تتعمق في أسئلة جوهرية حول القضاء الإلهي، وإرادة الإنسان الحرة، وطبيعة الله. هذه المناقشات ليست مجرد تمارين أكاديمية، بل لها آثار عميقة على فهم العلاقة بين الإنسانية والإلهية، وكذلك في التعامل مع تعقيدات القضايا الأخلاقية والوجودية. وبينما ينخرط المسلمون في هذه المناقشات، فإنهم يساهمون في تقليد نابض بالحياة للبحث اللاهوتي الذي يسعى إلى تعميق الفهم وتعزيز النمو الروحي داخل العقيدة الإسلامية.[11]

الآثار المترتبة على المؤمنين:

إن مفهوم القدر له آثار عميقة على المؤمنين من حيث الإيمان والأخلاق والنظرة الوجودية. يستكشف هذا القسم كيف يشكل الإيمان بالقدر الإلهي نظرة المسلمين للعالم وسلوكهم، ويتناول أسئلة الثقة في الله، وقبول القدر، والسعي إلى السلوك الأخلاقي.

في "مفهوم القدر (القدر الإلهي) في اللاهوت الإسلامي"، فإن الآثار المترتبة على المؤمنين عميقة ومتعددة الأوجه. أولاً، يؤكد الإيمان بالقدر على فكرة السيادة الإلهية والقدرة المطلقة في الإسلام. ويؤكد أن كل شيء

---

[10] ابن الجوزي، أبو الفرج. "دفع شعبة التشبيه". القاهرة: دار الكتب الحديثة، ١٩٨٣. ٩٠-١٠٨

[11] البيهقي، أبو بكر. "الاعتقاد." تحقيق عبد القادر أحمد عطا. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥. ١٦٠-١٧٥

من أصغره إلى أكبره هو بقضاء الله وقدره. وهذا يوفر للمؤمنين شعوراً بالراحة والطمأنينة، إذ يعلمون أن حياتهم في نهاية المطاف في يد خالق خير عليم.

ثانياً، يشجع مفهوم القدر المؤمنين على تسليم أنفسهم بالكامل لإرادة الله. وهذا الاستسلام ليس سلبيا، بل هو قبول فاعل واستسلام لما قدره الله لهم من قدر. يعزز هذا الاستسلام التواضع والشعور بالانفصال عن النتائج الدنيوية، حيث يدرك المؤمنون أن جهودهم مهمة ولكن في النهاية، يتم تحديد النتائج بأمر إلهي.[12]

علاوة على ذلك، فإن الإيمان بالقدر يعزز الصبر والمرونة في مواجهة الشدائد. مع العلم أن المصاعب والتجارب هي جزء من خطة الله، يتم تشجيع المؤمنين على الصمود والثقة في حكمته. وتقترن هذه المرونة بفهم أن كل تجربة تحمل في طياتها إمكانية النمو الروحي والمكافأة في الآخرة.

علاوة على ذلك، فإن مفهوم القدر يعزز الشعور بالمساءلة والمسؤولية بين المؤمنين. في حين أن كل شيء قدّره الله، إلا أن البشر ما زالوا يتمتعون بالإرادة الحرة والقدرة على الاختيار. ويدرك المؤمنون أنهم مسؤولون عن أفعالهم، وسوف يحاسبون عنها يوم القيامة. وهذا الوعي يشجع الضمير والسلوك الأخلاقي، حيث يسعى المؤمنون إلى مواءمة خياراتهم مع القضاء الإلهي.[13]

وأخيراً فإن الإيمان بالقدر يبعث شعوراً بالأمل والتفاؤل في نفوس المؤمنين. وبغض النظر عن ظروفهم الحالية، فإن المؤمنين يثقون في رحمة الله وحكمته، ويعلمون أنه قادر على تغيير مصيرهم في أي لحظة. وهذا الأمل يغذي المثابرة والتفاؤل، حتى في مواجهة التحديات التي تبدو مستعصية على الحل، حيث يظل المؤمنون واثقين من عدالة خالقهم ورحمته المطلقة.

وجهات نظر معاصرة حول القدر:

وفي الفكر الإسلامي المعاصر، يظل القدر موضوعًا للتأمل والنقاش المستمر. يتناول هذا القسم بعض وجهات النظر المعاصرة حول القدر، مع الأخذ في الاعتبار كيفية تعامل العلماء والمثقفين المعاصرين مع هذا المفهوم في ضوء التحديات والاهتمامات المعاصرة.

تطورت وجهات النظر المعاصرة حول القدر، أو القدر الإلهي في اللاهوت الإسلامي، بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة. تؤكد إحدى وجهات النظر البارزة على التوافق بين الأقدار والإرادة الحرة للإنسان، بحجة أنه في حين أن الله يمتلك المعرفة المطلقة والسيطرة على جميع الأحداث، إلا أن البشر لا يزال لديهم القدرة على الاختيار. ويستمد هذا المنظور من المفهوم القرآني "المشيئة"، الذي يدل على الإرادة أو الخطة الإلهية، ويؤكد على أن أفعال الإنسان تحدث في إطار القضاء الإلهي.[14]

ويسلط منظور معاصر آخر الضوء على دور المسؤولية الإنسانية في تشكيل المصير. فهو يشير إلى أنه في حين أن الله قد حدد أحداثًا معينة مسبقًا، إلا أن التدخل البشري يظل حاسمًا في تحديد النتائج. ويرتكز هذا

---

[12]النسفي، أبو حفص عمر. "العقائد النسافية". تحقيق عبد الكريم عثمان. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣.

[13]البخاري، محمد بن إسماعيل. "صحيح البخاري." تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ٢٠٠٢. ٤٧-٦٢

[14]ابن كثير، اسماعيل. "تفسير القرآن العظيم". تحقيق عبد الرحمن عميرة. الرياض: دار السلام، ٢٠٠٠. ١٤١-١٥٩

المنظور على الاعتقاد الإسلامي بأن الأفراد مسؤولون عن أفعالهم وسيتم الحكم عليهم وفقًا لذلك في الحياة الآخرة. وهكذا، في حين أن القدر يشمل علم الله وقدره، فإنه لا يعفي البشر من مسؤولياتهم الأخلاقية.

علاوة على ذلك، يستكشف بعض الباحثين المعاصرين الآثار النفسية للقدر، مؤكدين على دوره في توفير العزاء والمرونة في مواجهة الشدائد. وهم يجادلون بأن الإيمان بالقدر الإلهي يمكن أن يعزز الشعور بالثقة في حكمة الله وإحسانه، مما يمكن الأفراد من مواجهة تحديات الحياة بقوة ومرونة أكبر. ويؤكد هذا المنظور أهمية الإيمان والثقة في خطة الله كمصدر راحة وإرشاد للمؤمنين.[15]

بشكل عام، تعكس وجهات النظر المعاصرة حول القدر حوارًا ديناميكيًا داخل اللاهوت الإسلامي، يشمل مناقشات حول الإرادة الحرة، والمسؤولية الإنسانية، والمرونة النفسية، والثيوديسيا. وعلى الرغم من وجود وجهات نظر متنوعة، إلا أنها تؤكد بشكل جماعي على الأهمية العميقة للقدر في تشكيل المعتقدات الفردية والفهم الأوسع للعناية الإلهية في الإسلام.[16]

ملخص:

يحتل مفهوم القدر، أو القدر الإلهي، مكانة مركزية في اللاهوت الإسلامي، حيث يشكل فهم القدر، والإرادة الحرة، والعلاقة بين الله والخلق في النظرة الإسلامية للعالم. تقدم هذه المقالة العلمية استكشافًا شاملاً للقدر، وتتعمق في أسسه اللاهوتية، وتطوره التاريخي، وتفسيراته، ومناقشاته، وأهميته المعاصرة. ومن خلال دراسة مختلف وجهات النظر والخلافات المحيطة بالقدر، يقدم المقال نظرة ثاقبة حول آثاره العميقة على المؤمنين ويؤكد على الأهمية المستمرة لهذا المفهوم الأساسي في الإسلام.

---

[15] المقدسي، أبو البركات. "التجريد في كلمة التوحيد". القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٤. ٤٥٥-٤٧١

[16] الجويني، امام الحرمين. "الإرشاد إلى قوات العدل في أصول الاعتقاد". بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤. ٣٠١-٣٢٢